عليه ابو بكر وقال يا نبي الله كفاك تناشدربك فانه سينجز لك
ما وعدك ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
قتالا شديدا وحرض المسلمين على القتال فقال قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض وكانوا اذا اشتد البأس اتقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اقربهم للمشركين
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فرمى
به المشركين وقال شاهت الوجوه اي قبحت اللهم ارعب
قلوبهم وزلزل اقدامهم فاصاب اعين جميعهم وانهزموا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
واسر منهم سبعون وقتل من اشرافهم سبعون كابي جهل وامية
ابن خلف وعتبة بن ابي ربيعة وكان مع المسلمين سبعون
من الجن وثلاثة آلاف من الملائكة مردفين يتبع بعضهم بعضا
ثم كملت خمسة آلاف فقتلوا برجال بيض على خيل بلق عمايم
بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وقيل سود وقيل صفر
وقيل حمر وقيل خضر فكانهم انواع وكان قتلهم يعرف بان
السواد في الاعناق والبنان اي المفصل مثل حرق النار وكان
ابليس مع المشركين متصورا بصورة سراقة بن مالك وكان
معه رايته وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
اي معين فلما اقبل جبريل والملائكة نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وصار يقول اللهم
اني انشدك اني من المنظرين وتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صلاته فسالوه عن ذلك بعد انقضائها
فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من
طلب القوم فضحك فتبسمت اليه وجاء جبريل بعد القتال
على فرس احمر عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله يعني
اليك

اليهم

اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت قال نعم
والحكمة في قتال الملائكة وحضورهم مع المسلمين مع ان
الملك الواحد كجبريل يقدر على دفع الكفار بل على اتلاع
الارض ان تكون الملائكة عددا ومددا للجيش المسلمين على عادة
مدد الجيوش ورعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله بين
عباده قال ابن عباس ولم تقاتل الملائكة الا يوم بدر ولكنها
تحضر في كل قتال من قتال الكفار الى يوم القيمة لتكثير سواد
المسلمين ثم ان ما اقتضاه كلام الناظم من الاربعة الخلفا والستة
الذين هم تمام العشرة افضل من الملائكة الذين حضروا بدرا
محمول على غير رؤسايهم لما تقدم من ان رؤسايهم افضل من
عوام البشر وقد علمت ان المراد بهم اولياؤهم كابي بكر وعمر ثم
الملائكة الذين شهدوا بدرا افضل ممن لم يشهدها منهم وقياسه
ان يقال كذلك في مومني الجن العظيم الشان صفة لبدر
من حيث عز وقوعها ثلاث الاولى لم يقع فيها قتال بل كانت لطلب
انسان عير ابي سفيان لما مدينة وخرجوا في طلبه فلم يجدوه والثالثة
قد تواعدها ابو سفيان مع النبي صلى الله عليه وسلم وتخلف
ابو سفيان خوفا والوسطى هي العظمى لحضور الملائكة والجن
فيها مع الانس فاهل احد بدر بحرج همزة احد وتسكين داله
للوزن واحد جبل معروف بالمدينة اي فاهل غزوة احد
فرتبتهم تلي رتبة اهل غزوة بدر والمراد من شهدها من المسلمين
سواء استشهد بها كالسبعين ام لا وكان اهلها الغانمين ثلاثمائة من
المنافقين الذين رجع بهم عبد الله بن ابي بن سلول وكان المشركون
ثلاثة آلاف رجل واصطف المسلمون بأصل احد والمشركون
بالسبخة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
جبير اميرا على الرماة باثنى عشر وهم خمسون وقال احموا ظهورنا والثبوا

غار ثور

فان غزوا لم نؤت من ظهورنا

Copy Beijing University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)